

المستطرف في كل فن مستظرف

وترك التسبب والاحتراف والاحالة على المقادير وهذا من أقبح الأفعال .

وأما التآني فانه خلاف التواني وهو الرفق ورفض العجلة والنظر في العواقب وقد قيل من نظر في عواقب الأمور سلم من آفات الدهور .

ومما جاء في ذلك قوله تعالى (ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يلقى إليك وحيه) وقال رسول الله ﷺ " من أعطى حظه من الرفق أعطى حظه من الدنيا والآخرة " وقال E لعائشة " عليك بالرفق فان الرفق لا يخالط شيئاً إلا زانه ولا يفارق شيئاً إلا شانه " وفي التوراة الرفق رأس الحكمة وقالوا العقل أصله التثبت وثمرته السلامة .

ووجد على سيف مكتوبا التآني فيما لا يخاف الفوت أفضل من العجلة في إدراك الأمل وقال بعض الحكماء إذا شككت فاجزم وإذا استوضحت فاعزم وقالوا يد الرفق تجني ثمرة السلامة ويد العجلة تغرس شجرة الندامة وأنشدوا في ذلك .

(قد يدرك المتآني بعض حاجته ... وقد يكون مع المستعجل الزلل) وقالوا التآني حصن السلامة والعجلة مفتاح الندامة وقالوا إذا لم يدرك الظفر بالرفق والتآني فبماذا يدرك ؟ وقال المهلب أتاة في عواقبها درك خير من عجلة في عواقبها فوت وقالوا من تآنى نال ما تمنى والرفق مفتاح النجاح وقال بعض الحكماء إياك والعجلة فانها تكنى أم الندامة لأن صاحبها يقول قبل أن يعلم ويجب قبل أن يفهم ويعزم قبل أن يفكر ويحمد قبل أن يجرب وإن تصحب هذه الصفة أحد إلا صلب الندامة وجانب السلامة .

وأما الصناعات والحرف وما يتعلق بها فقد روي عن سهل بن سعد B قال قال رسول الله ﷺ " عمل الأبرار من الرجال الخياطة وعمل الأبرار من النساء الغزل "